مشهد ابين الخالق وخلقه وله هذا يقال يوم القيامة لبعض الناس كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا ثم أوفيتم إياها
اي اعطيكم جزاها وافيا تاما خيرا كان او شرا فحذف المفعول الثاني وهو
المضاف فانقلب الضمير المحذوف المتصل بالاضافة منصوبا منفصلا
والتوفية اعطاء الحق على التمام والكمال والتوفية تكون في الاخرة لقوله
تعالى انما توفون اجوركم يوم القيامة او في الدنيا ايضا لما روي انه
صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بان المومنين يجازون بسيآتهم في
الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافر يجازى بحسناته في الدنيا
ويدخل النار بسيآته فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما او حياة طيبة هنيئة
فليحمد الله تعالى على توفيقه للطاعات والاعمال الصالحة وعدل عن
التكلم الى الغيبة كما في قوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك تجديدا
لنشاط السامع واهتماما بذكر اسم الله دون الضمير وتفخيما لشانه
وايقاظا للاصغاء ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تقليما
لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يؤذي او يستهجن او يستحيا
منه او اشارة الى انه ان اجتنب لفظه فكيف فعله فلا يلومن الا بالنون
للتحذير الا نفسه لتقريطه بكسبه القبيح المترتب عليه ذلك
لان للعبد جزءا اختياريا وان كان يخلقه الله تعالى وايجاده على وفق
ارادته والمعتزلة قالوا فلا يلوم من الا نفسه مؤذن بان العبد هو
الخالق لافعاله القبيحة ورد بما ورد شاهدا باسناد جميع الكاينات
الى الله تعالى ابتدائيا فالمعنى هنا فلا يلومن الا نفسه حيث آثرت شهواتها
على رضى خالقها فلكون باثمه ولا تثريب عن احكامه وحكمه ناسخة
ان يعاملها بمظهر عدله وان يجريها من ايام جوده وفضله رواه مسلم
في كتاب الادب ورواه ايضا احمد والترمذي وابن ماجة عن صحابيه المذكور
وجلالته

وجلالته وعظم نواله كان ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذا حدث به جثى
على ركبتيه تعظيما له الخريبي الخاسر والخسران لغة عن ابي ذر رضي الله عنه
ان ناسا هم فقراء المهاجرين كما بينه في رواية البخاري من حديث ابي هريرة
وسمي منهم في رواية ابي داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفتح
والظاهر انه ابو هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تنافي بين رواية فقراء
المهاجرين وعد زيد مع انه انصاري لاحتمال التغليب من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاصحاب جمع صاحب وهو لغة من بينك وبينه مواصلة
وان قلت وعرفا قال الحافظ ابن حجر من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا
به ومات على ذلك والمراد باللقي ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول
احدهما الى الاخر وان لم يكالمه ويدخل فيه رؤية احدهما للاخر وهو الولي
من قول بعضهم من راى لا بد ان يخرج ابنه ام مكتوم ونحوه من العميان وهم
صحابة بلا تردد وقوله مومنا به يخرج من لقيه كافرا ثم اسلم بعد موته
كرسول قيصر ومن لقيه مومنا بغير فقط من الانبياء ونقل شيخ الاسلام
ان في كلام ابن حجر ما يدل على انه لقيه في حال نبوته وحي فيخرج من لقيه
مومنا بانه سيبعث ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعده ابن
منده من الصحابة قال شيخ الاسلام ولا بد ان يكون اللقي قبل وفاته
ليخرج من لقيه بعدها كما وقع لابي ذويب خويلد بن خالد الهذلي
واشترط شيخ الاسلام ايضا في الملاقي ان يكون مميزا فيخرج عبد الله
ابن عدي بن الخيار الذي احضر اليه عليه الصلاة والسلام غير مميز
ومن حنكه من الاطفال كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن طلحة
الانصاري او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة بن صعير فهو لاء لهم رؤية
وليس لهم صحبة وهو ظاهر كلام ابي زرعة الرازي وابي حاتم وابي داود
وجزم ابن قاسم تلميذ المحلي في شرح جمع الجوامع بعدم اشتراط التمييز